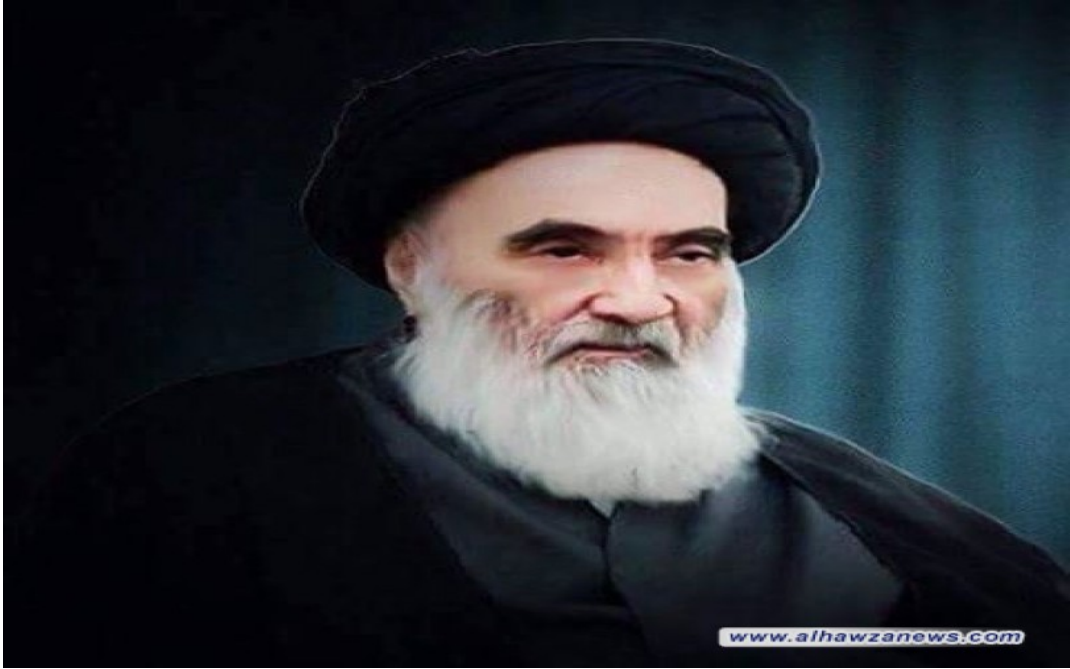


المرجعيةُ الدّينيةُ تدعو الى الاستفادة من الأمطار والحفاظ على الثروات المائيّة ومنع هدرها وتنتقد النزاعات المسلّحة على تقاسم المياه



المرجعيةُ الدّينيةُ تدعو الى الاستفادة من الأمطار والحفاظ على الثروات المائيّة ومنع هدرها وتنتقد النزاعات المسلّحة على تقاسم المياه...

شدّت المرجعيةُ الدّينيةُ على ضرورة حفظ الثروة المائيّة ومنع هدرها لكونها نعمة وعلينا الحفاظ عليها، وأن نهتمّ بها وأن لا نبذّر ولا نُسرف ونتعامل معها كنعمة، كما انتقدت المرجعيةُ الدّينيةُ النزاعات المسلّحة على تقاسم المياه، مبيّنةً أنّ العنف ليس الطريقة المثلّية لحلّ المشاكل، ونسمع أحيانا أنّها تكون بالسلاح وتُراق فيها دماء وتُجَيِّشُ لها رجال بسبب مسائل بسيطة للغاية وساذجة أحيانا، وللأسف يكون منطق الحلّ هو السلاح والعنف، فنَدعو الى عدم اللجوء الى العنف في مشاكل المياه وتقاسمها وحلّها بالحكمة والهدوء.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف اليوم الجمعة (29 جمادى الأولى 1439هـ) الموافق لـ (16 شباط 2018م) وكانت بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) وهذا نصّها:

(وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (22) - سورة الحجر-. وقال ايضا في سورة الواقعة: (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (68) أَأَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاوَاتِ الْأَعْلَى وَلَا يَنْزِلُ إِلَّا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَاذْكُرُونَهُ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (69). موضحا ان هناك اكثر من آية تحدثت عن الأهم من الثروات الطبيعية التي وهبها ﷻ تبارك وتعالى لنا، وهذه النعم الكثيرة التي بعضها نحيط به والبعض الاخر لا نحيط به لكن معلوم ان نعمة الماء هي نعمة خاصة وهذه نعمة نحتاجها يوميا فنبني بهذه النعمة انفسنا ونتقوى بها ويشدد عودنا ونعمّر الارض ونزرع فأى شيء بلا ماء لا قيمة لها (وجعلنا من الماء كل شيء حي)، هذه الآية التي عرضتها على مسامعكم تشير الى نكتة مهمة في قضية الماء..

واضاف بعد ان يبين القرآن الكريم ما قبل هذه الآية وما بعدها اذ يقول ﷻ تبارك وتعالى: (وَالْأَرْضَ مَدَدًا نَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيًّا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مِائِدَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ فِي سُبْحَانَ مَوْزُونٍ (19) وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (20) وَإِنْ مِنْكُمْ شَيْءٌ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ (21) وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (22).

(وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (22) مشيرا بقوله لاحظوا الرياح تلقح او الرياح تنقل.. والشاهد ما نريد ان نبين هذا اليوم بحمد ﷻ تعالى وامس وان شاء ﷻ تعالى دائما ينزل الماء ويكون رحمة للجميع..

ثم قال تعالى: (فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) مشيرا الى ان الفائدة التي تريدون حصلت، ثم يعطف القرآن الكريم القضية في نقطة مهمة (وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ)..التفتوا معي لهذه المسألة.. انا كما قلت دائما الكلام ليس تفسيراً حرفياً للآيات الشريفة ولا ندعي ذلك وانما اشارة لبعض نكت القرآن لاعتقادنا انه دائما نكات القرآن هي معنا.. لا نقف عند حدث، عندما تحدثنا عن فرعون لا نتحدث عن البطاقة الشخصية لذلك الفرعون مع مصر وانما نتحدث عن سلوك اسمه سلوك فرعوني تميز به ذلك الشخص واصبح هذا السلوك عند كثيرين فكل من يسلك هذا السلوك يدخل في خانة الفرعون وعليه ان يتحمل هذه الصفة لأنه فعل عين الفعل وهكذا عندما نتعامل مع مصلح كموسى (عليه السلام) او النبي محمد (صلى ﷻ عليه وآله وسلم) او كالانبياء عليهم السلام ايضا تارة نتحدث عن البطاقة الشخصية وهي مهمة وواجبة علينا ان نعتقد وتارة ايضا نتكلم عن منهج اصلاحي فاده الانبياء (عليهم السلام) او من يمثل الانبياء بهذا المعنى ايضا نتحدث هذا المنهج له خصائص وهذا المنهج ايضا له خصائص..

فإذن القرآن الكريم عندما نتحدث عن الظالمين ايضاً الظالم هو الذي يسلب الحق هذا الظالم سواء كان قبل الف عام او خمسمئة عام او الان او بعد الف عام..

وختم بقوله ان هذا ما عندنا وما سمح به الوقت سائلين اﷻ تبارك وتعالى بهذا اليوم المبارك يوم الجمعة وبهذه اللحظات التي ينزل فيها الغيث والمطر ويكون مطر خير لنا ولا علينا واﷻ تعالى ينعش الارض ويروي اراضيها ويكثر زرعنا بحق محمد وآله وآخر دعوانا ان الحمد ﷻ رب العالمين وصلى اﷻ تعالى على محمد وآله الطيبين الطاهرين..